

# أحكام المساجد للنساء

تأليف

عمر عبد المنعم سليم

مكتبة الإيمان  
المنصورة - أمام جامعة الأزهر  
ت : ٣٥٧٨٨٢



## بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ،  
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

« وبعد » :

### أختي المسلمة :

إنه لمن أهم الواجبات على المرء المسلم أن يتعلم أمور دينه ، ليعلم شرعها من  
بدعيها ، فيأتمر بما أمر الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ، وينتهى عما نهى عنه وزجرا  
ولا يتجاوز إلى ما لم يرد فيه نص ثابت ، فيقع في محذور أو بدعة .  
ولا شك أن معرفة الأحكام الشرعية يجب أن يكون على النهج الأسمى الذي  
سلكه سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين - من طلب أدلة الأحكام من :  
الكتاب والسنة ، والإجماع ، وآثار الصحابة وفتاويهم وأفعالهم .  
ولا شك أن هذا المنهج كان أسهل في تناوله في العصور المتقدمة ، منه في  
العصور المتأخرة ، إما لفشو الجمود ، أو انتشار المذهبية ، أو غلبة العصبية ، أو كثرة  
عوامل التجهيل .

ولكن هناك ضوء خافت ، وصوت ضعيف ينمو ينادى بضرورة الرجوع إلى  
الكتاب والسنة ، للعودة إلى صفاء الشريعة ، ونزاهة الطريقة .

وهذا الكتاب الذى بين يديك أختى فى الله :

هو كتاب جامع لأبواب ما يتعلق بأحكام المساجد للنساء ، فإن هذا الباب من العلم مهم جداً معرفة فقهه لكل امرأة مسلمة.

وقد توخينا فيه ذكر الأدلة النقلية المرجحة للأقوال المختارة فى كل باب من أبواب هذا الكتاب ، وسوف تجدين أختاه فى هذه الكتاب إن شاء الله تعالى ما يشيع نهمتك فى المعرفة والتعلم.

فأسأل الله العظيم أن ينفعك به ، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا يوم القيامة.

إنه غلغ مغلغ نفعه قدير

والحمد لله رب العالمين

وكتب : أبو عبد الرحمن

عمرو عبد المنعم سليم

## الأدلة النقلية على جواز خروج النساء إلى المساجد

أختي المسلمة :

لقد أمر الله سبحانه وتعالى نساء النبي ﷺ - ونساء المؤمنين تبع لهن في هذا الأمر - بالقرار في البيوت ، وعدم الخروج إلا لحاجة شرعية.

فقال عز من قائل :

﴿ وَقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ (الأحزاب: ٣٣)

والتزام هذا الأمر من شأنه أن يحفظ على المرأة عرضها وشرفها ، فلا يجعلها عرضة لمن في قلبه مرض ، أو فريسة لأصحاب الشهوات.

ومن جهة أخرى فهو تشريع رباني يحفظ المجتمع من الرذيلة والفاحشة ، التي قد تنتشر بكثرة خروج النساء إلى الطرقات لحاجة شرعية ولغير حاجة.

فإن المرأة إذا خرجت استشرفها الشيطان ، فإما أن يغويها أو يغوى بها ، إلا من رحم الله سبحانه وتعالى .

ولكن رُخص للنساء في الخروج من البيوت للحاجة الشرعية الملحة ، فقد قال النبي ﷺ لزوجه سودة - رضي الله عنها - :

« إن الله قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن »<sup>(١)</sup>.

وذلك لما جاءت إليه عليه السلام تشتكى إليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ما أنكره عليها من خروجها من بيتها لقضاء حاجتها ، وقوله لها : « ياسودة ، أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين » وذلك بعدما ضرب الحجاب.

(١) حديث صحيح.

رواه البخاري (٤٠/١) ، ومسلم (١٧٠٩/٤) من طريق : أبي أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة - رضي الله عنها - به.

فكان من جملة الحاجات الشرعية التي يُرخص فيها الخروج للنساء خروجهن إلى المساجد ، **والأدلة على ذلك :**

١- حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنه -:

« لا تمنعوا نساءكم المساجد ، ويوتهن خير لهن » (١).

وفى رواية :

« إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن » (٢).

٢- حديث زينب الثقفية - رضي الله عنها - :

عن رسول الله ﷺ ، قال :

« إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تطيب تلك الليلة » (٣).

أى : إذا شهدته فى المسجد.

٣- حديث عائشة - رضي الله عنها - :

لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعه نساء بنى إسرائيل (٤).

---

(١) حديث صحيح.

رواه أبو داود (٥٦٧) من طريق : حبيب بن أبى ثابت ، عن ابن عمر به.

وسنده صحيح .

(٢) رواه البخارى (١٥٦/١) ، ومسلم (٣٢٧/١) من طريق : حنظلة ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، به .

(٣) حديث صحيح :

أخرجه مسلم (٣٢٨/١) ، والنسائى فى « المجتبى » (١٥٤/٨) ، وفى « الكبرى » (تحفة: ٣٢٨/١١) من طريق : بسر بن سعيد ، عن زينب به .

(٤) حديث صحيح .

رواه البخارى (١٥٦/١) ، ومسلم (٣٢٩/١) ، وأبو داود (٥٦٩) من طريق :

يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة - رضي الله عنها - به .

فهذا الخبر يدل على أن هذا الأمر كان على الجواز حتى موت النبي ﷺ .

٤- حديث آخر عنها - رضي الله عنها - :

أن رسول الله ﷺ كان يصلي الصبح بغلس ، فينصرفن نساء المؤمنين لا يُعرفن من الغلس - أولاً يعرف بعضهن بعضاً - (١).

٥- حديث أم سلمة - رضي الله عنها - :

كان رسول الله ﷺ إذا سَلِمَ قام النساء حين يقضى تسليمه ، ويمكث هو في مقامه يسيراً قبل أن يقوم (٢).

٦- حديث أم عطية - رضي الله عنها - :

أمرنا - تعني النبي ﷺ - أن نخرج في العيدين العواتق ، وذوات الخدود ، وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين (٣).

٧- حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - :

قال : لو تركنا هذا الباب للنساء (٤).

وفي رواية :

---

(١) حديث صحيح.

رواه البخارى (١٥٧/١) من طريق : فليح ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة به .

(٢) حديث صحيح.

رواه البخارى (١٥٦/١) ، وأبو داود (١٠٤٠) ، والنسائى (٦٧/٣) ، وابن ماجه (٩٣٢) من طريق : هند بنت الحارث ، عن أم سلمة به .

(٣) حديث صحيح .

وسوف يأتي تخريجه .

(٤) أثر صحيح .

وسوف يأتي تخريجه .

إن عمر بن الخطاب كان ينهى أن يُدْخَلَ من باب النساء.

فهذا يدل على أن الأمر الذي استقر عليه الصحابة ومن بعدهم بعد موت النبي ﷺ جواز خروج النساء إلى المساجد ، وإلا لما خصص لهن عمر باباً من أبواب المسجد.

فهذه الأخبار السابق ذكرها تدل دلالة واضحة قطعية على جواز خروج النساء إلى المساجد ، وأنه يجب على الزوج ، أو من يلزمها طاعته أن لا يمنعها من الخروج إلى المسجد إذا استأذنته في ذلك ، إذا تأكد وتيقن من سلامة خروجها ، وأنه لا يترتب على ذلك مفسدة راجحة ، تلحق بها أو بغيرها .

ولكن :

هل هذه الأدلة تدل على جواز خروج النساء إلى المساجد في الصلوات الخمس مطلقاً ، أم أنها مقيدة بأوقات معينة ؟

هذا ما سوف نتعرف عليه في الباب القادم إن شاء الله تعالى .

## أوقات خروج النساء إلى المساجد

أختى المسلمة :

الأدلة التي ذكرناها في الباب السابق الدالة على خروج النساء إلى المساجد على قسمين .

الأول : ما دل على هذا الأمر صراحة ، وهى :

حديث ابن عمر ، وحديث زينب الثقفية ، وحديث عائشة الثانية ، وحديث أم سلمة .

والثانى : ما لم يدل عليه صراحة ، وهى :

باقى الأحاديث المذكورة .

والذى يهمنى فى هذا الباب أحاديث القسم الأول .

فقد جاء بعضها بجواز خروج النساء إلى المساجد مطلقاً ، غير مقيد بوقت معين إلا أن هذه الأحاديث المطلقة ورد ما يدل على تقييدها بوقتين وهما :

صلاة العشاء ، وصلاة الصبح .

فأما حديث ابن عمر - رضي الله عنه - :

مرفوعاً : « لا تمتنعوا نساءكم المساجد ، وبيوتهن خير لهن » .

فهو مطلق ، وقد قيدته الرواية الأخرى عن ابن عمر نفسه ، مرفوعاً :

« إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن » .

فَقَيَّدَ بوقت الليل ، والعلة فى ذلك : لتلايهم الرجال .

وقد بَوَّب البخارى - رحمه الله - لهذا الحديث فى « صحيحه » :

[باب : خروج النساء إلى المساجد بالليل والغسل] (١).

قال ابن عبد البر النمري - رحمه الله - في « التمهيد » (٣٩٥/٢٣) :

« ثبت من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ إنما أذن لهن في مشاهدة الصلوات بالليل لا بالنهار ».

وقد أورد البخاري ضمن أحاديث هذا الباب أيضاً حديث أم سلمة ، وحديثي عائشة - رضي الله عنهما - .

مما يدل على أن لفظيهما محمول على التقييد بوقت الليل والغسل.

فالأحاديث السابقة تدل على جواز خروج المرأة إلى صلاة العشاء وصلاة الفجر فقط.

ويدل على ذلك أيضاً :

حديث زينب الثقفية - رضي الله عنها - :

عن النبي ﷺ ، قال :

« إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تطيب تلك الليلة » (٢).

فهذا الحديث يدل على أن الوقت الذي كانت تخرج فيه النساء إلى المساجد هو وقت الليل ، فإنه ﷺ نهى عن التطيب لمن أرادت الخروج إلى صلاة العشاء ، ولا شك أن إبداء المرأة للطيب صباحاً أو مساءً حرام بنص الكتاب والسنة وإجماع العلماء ، فلما قرنه بالخروج إلى العشاء دل ذلك على أن المرأة لم تكن تخرج في غير هذا الوقت إلى الصلاة - من أوقات اليوم - إلا وقت الفجر لورود ما يدل على ذلك. ويدل على ذلك أيضاً ، ما رواه البخاري في « صحيحه » (فتح : ٣٠٦/٢) من

---

(١) « صحيح البخاري » (١ / ١٥٦) .

(٢) سبق تخريجه .

حديث ابن عمر :

كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد ،  
الحديث.

فدلّ على أنه كان مستقراً عندهن - رضى الله عنهن - الرخصة في شهود  
هاتين الصلاتين فقط.

ولكن هناك وقتان آخران يجوز للمرأة الخروج فيهما إلى الصلاة ، وهما :  
وقت الكسوف ، ووقت العيد ، وسوف يأتي الكلام عليهما ، استقلالاً إن  
شاء الله تعالى .

## من كره خروجه النساء إلى المساجد بعد عصر النبوة للفتنة

وقد كره جماعة من أهل العلم خروج المرأة إلى المسجد ، بعد عصر النبوة ،  
لما ظهر بعده من الفتن منهم :

١- عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -:

فقد أخرج البخاري في « صحيحه » (فتح: ٣٠٦ / ٢) من حديث ابن عمر -  
رضي الله عنه - قال :

كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد ، فقيل  
لها : لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار ، قالت : وما يمنعني أن  
ينهايني ، قال : يمنعني قول رسول الله ﷺ : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ».

٢- عائشة - رضي الله عنها - :

لقولها : لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعه  
نساء بني إسرائيل.

٣- بلال بن عبد الله بن عمر -:

كما ورد في إحدى روايات حديث ابن عمر ، عند مسلم (٣٢٧/١) ، حيث  
قال :

فقال بلال بن عبد الله : والله لتمنعهن ، وفي رواية : لا ندعهن يخرجن  
فيتخذنه دغلاً .

٤- إبراهيم النخعي - :

فقد أخرج ابن أبي شيبة (١٥٧/٢) ، وعبد الرزاق (٥١١٨/١٥٠/٣) من  
طريق الأعمش ، قال : كان لإبراهيم ثلاث نسوة فلم يكن يدعهن يخرجن إلى  
جمعة ولا جماعة.

وسنده صحيح.

٥- ابن المبارك :-

قال الترمذى فى « الجامع » (٢/٤٢٠) :

« وروى عن عبد الله بن المبارك أنه قال : أكره اليوم الخروج للنساء فى العيدين ، فإن أبت المرأة إلا أن تخرج فليأذن زوجها أن تخرج فى أطمارها الخلقان ، ولا تتزين ، فإن أبت أن تخرج كذلك ، فللزوجة أن يمنعها عن الخروج ».

٦- سفيان الثورى :

قال ابن عبد البر فى « التمهيد » (٢٣/٤٠٢) .

« قال الثورى : ليس للمرأة خير من بيتها ، وإن كانت عجوزاً ، قال عبد الله : المرأة عورة ، وأقرب ما تكون إلى الله فى قعر بيتها ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان .

قال الثورى : أكره اليوم للنساء الخروج إلى العيدين ».

٧- الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - :

قال إسحاق بن هانىء النيسابورى - رحمه الله فى « مسائل الإمام أحمد »

(٤٧٦) :

« وسئل - أى الإمام أحمد - : أعلى المرأة صلاة العيد ؟

قال : ما بلغنا فى هذا شىء ، ولكن أرى أن تصلى ، وعليها ما على الرجال ،

يصلين فى بيوتهن » .

وقال عبد الله بن الإمام أحمد - رحمهما الله - :

سألت أبى عن خروج النساء فى العيد ، فقال : أما فى زماننا هذا فلا ، لأنهن

وقال حرب بن إسماعيل : سألت أحمد ، قلت : النساء يخرجن في العيدين ؟  
قال : لا يعجبني في زماننا هذا ، لأنهن فتنة .

رواهما الخلال في « أحكام النساء » ، من كتابه « الجامع » ( ١٤٣ و ١٤٤ ) .  
بأسانيد صحيحة .

٨- الإمام مالك - رحمه الله - :

قال ابن حزم في « المحلى » ( ١٧٢/٢ ) :

« وقال أبو حنيفة ومالك : صلاتهن في بيوتهن أفضل » .

وقال ابن عبد البر في « التمهيد » ( ٤٠١/٢٣ - ٤٠٢ ) :

« قال مالك : لا يمنع النساء الخروج إلى المساجد ، فإذا جاء الاستسقاء والعيد ، فلا أرى بأساً أن تخرج كل امرأة متجالة ، هذه رواية ابن القاسم عنه .

وروى عنه أشهب ، قال : تخرج المرأة المتجالة إلى المسجد ، ولا تكثر التردد ،  
وتخرج الشابة مرة بعد مرة ، وكذلك في الجنائز ، يختلف في ذلك أمر العجوز  
والشابة في جنائز أهلها وأقاربها » .

قلت : ففرق - رحمه الله - بين العجوز والشابة ، فأجاز الخروج للعجوز ،  
وكرهه للشابة على الإطلاق ، وإنما أجازها لها مرة بعد مرة ، خشية الفتنة .

٩- الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - :

وقال ابن عبد البر :

« ذكر محمد بن الحسن ، عن أبي يوسف ، عن أبي حنيفة ، قال : كان النساء  
يُرخص لهن في الخروج إلى العيد ، فأما اليوم ، فإنني أكرهه ، وأكره لهن شهود

الجمعة والصلاة المكتوبة في الجماعة وأرخص للعجوز الكبيرة أن تشهد العشاء والفجر ، فأما غير ذلك فلا .

ومن كره خروج النساء إلى المساجد بعد عصر النبوة فلسبيين :

**الأول :** ما أحدثته النساء بعد عصر النبوة ، ويدل عليه قول عائشة - رضي الله عنها - .

**والثاني :** فساد الذم بعد عصر النبوة ، فإذا أضيف إلى ذلك ما قد تحدثه المرأة من فتنه بخروجها إلى الطرقات تحقق رجحان المفسدة على المصلحة .

### **وفى عصرنا هذا أختن المسلمة :**

لا شك أن الذم أسوأ - إلا من رحم ربي - والفساد أعم ، والتقوى أقل ، فكراهة الخروج إلى المساجد - إذا تحققت المفسدة أو على أقل الأحوال رجحت على المصلحة - أشد ، وترك الخروج أولى ، خصوصاً إذا كان الأفضل للمرأة الصلاة في بيتها .

وهو ما سوف نتعرف عليه في الباب القادم إن شاء الله تعالى .

## تفضيل صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد النبوي

أختي في الله :

تعرفنا في البابين السابقين على ما يدل على جواز خروج المرأة إلى المسجد إذا  
ترجحت المصلحة ، وأمنت الفتنة ولكن :

أى الأمرين أفضل لها خروجها للصلاة في المسجد ، أو صلاتها في بيتها ؟

**الأفضل للمرأة صلاتها في بيتها عن صلاتها في المسجد.**

دَلُّ على ذلك حديث ابن عمر - رضى الله عنه - مرفوعاً :

« لا تمنعوا نساءكم المساجد ، ويوتهن خير لهن » <sup>(١)</sup>.

قال العلامة العظيم آبادي في « عون المعبود شرح سنن أبى داود » (٢٧٤/٢) :

« أى صلاتهن في بيوتهن خير لهن من صلاتهن في المساجد لو علمن ذلك ،  
لكنهن لم يعلمن ، فيسألن الخروج إلى المساجد ، ويعتقدون أن أجرهن في المساجد  
أكثر .

ووجه كون صلاتهن في البيوت أفضل الأمن من الفتنة ، ويتأكد ذلك بعد  
وجود ما أحدث النساء من التبرج والزينة ، ومن ثم قالت عائشة ما قالت ».

قلت : بل قد ورد في السنة ما يدل على أن صلاة المرأة في بيتها خير لها من  
صلاتها في المسجد النبوي الشريف .

فعن أم حميد امرأة أبى حميد الساعدي :

أنها جاءت النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إني أحب الصلاة معك .

---

(١) رواه أبو داود (٥٦٧) بسند صحيح .

قال :

« قد علمت أنك تحب الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير لك من  
صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك ، خير من صلاتك في دارك ،  
وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد  
قومك خير لك من صلاتك في مسجدي».

قال : فأمرت ، فبنى لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه ، فكانت  
تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل (١) .

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه الإمام أحمد (٣٧١/٦) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٩٥/٣) ، وابن عبد البر في « التمهيد »  
(٣٩٨/٢٣) ، وفي « الاستيعاب » (الإصابة : ٤٢٧/٤) من طريق : ابن وهب ، عن داود بن قيس ، عن عبد الله  
ابن سويد الأنصاري ، عن عمته أم حميد به .

قال الحافظ في « الفتح » (٢٧٩/٢) : « إسناده حسن ».

قلت : إنما حسن إسناده لأن عبد الله بن سويد الأنصاري راوى هذا الحديث عنه غير عبد الله بن سويد  
الأنصاري الصحابي ، جرياً على تفرقة البخاري وأبو حاتم بينهما ، وعبد الله بن سويد هذا ، وثقه ابن حبان ،  
وتفرد بالرواية عنه داود بن قيس فكيف يحسن حديثه !؟

والأقرب عندي أنه الصحابي ، فقد نقل الحافظ في ترجمة عبد الله بن سويد الأنصاري - الصحابي - من  
« الإصابة » (٣١٥/٢) قول أبي أحمد العسكري :

« هو ابن أخي أم حميد زوج أبي حميد الساعدي ، وله عنها رواية » .  
وللخير طريق آخر وهو :

ما رواه ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (١٥٠/٦) ، وابن أبي شيبه في « المصنف » (١٥٧/٢) ،  
والطبراني في « الكبير » (١٤٨/٢٥) من طريق ابن لهيعة ، حدثنا عبد الحميد بن المنذر الساعدي ، عن أبيه ، عن  
جدته أم حميد ، قالت : قلت : يا رسول الله ، بمنعنا أزواجنا أن نصلي معك ، ونحب الصلاة معك ، فقال  
رسول الله ﷺ :

« صلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في دوركن ، وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في  
الجماعة ».

قلت : وهذا سند ضعيف جداً ، ابن لهيعة ، اختلط بعد احتراق كتبه ، ومن روى عنه هذا الحديث ليس ممن  
تعتمد روايتهم عنه ، وعبد الحميد بن المنذر هذا هو وأبوه اجتهدت في الوقوف على تراجمهما ، فلم أقف من  
حالهما على شيء ، فلعل عبد الحميد هذا من شيوخ ابن لهيعة المجهولين .  
وله متابعتان غير محفوظتان.

وقد بوب لهذا الحديث الحافظ الكبير أبو بكر بن خزيمة - رحمه الله - في «صحيحه» (٩٤/٣) :

« باب اختيار صلاة المرأة في حجرتها على صلاتها في دارها ، و صلاتها في مسجد قومها على صلاتها في مسجد النبي ﷺ ، وإن كانت صلاة في مسجد النبي ﷺ تعدل ألف صلاة في غيرها من المساجد..... » .

وقال البيهقي - رحمه الله - عقب رواية هذا الحديث :

« فيه دلالة على أن الأمر بأن يمنع أمر ندب واستحباب لا أمر فرض وإيجاب وهو قول العامة من أهل العلم » .

ويؤب أبو بكر بن المنذر - رحمه الله - وهو إمام حافظ جهيد مجتهد مطلق ، على كتبه التعويل عند أهل العلم ، في كتابه « الأوسط » (٢٢٩/٤) :

« ذكر اختيار صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في مسجدها » .

فدل الخبرين السابقين على أفضلية صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد ، بل على صلاتها في مسجد النبي ﷺ ، فكيف إذا ترجحت المفسدة ، في هذا العصر ، وزاد الخبث ، وانتشرت الفتن !!؟

---

= إحداهما عند البيهقي في « الكبرى » (٣٢/٣) من طريق : عبد المؤمن بن عبد الله الكنانى ، عن عبد الحميد به .

وعبد المؤمن هذا لم أقف له على ترجمة ، وقد روى البيهقي عقب هذا الخبر ما يدل على أنه مجهول .  
والثانية عند ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (١٥١/٦) من طريق : يحيى بن العلاء ، حدثنا أسيد الساعدي ، عن سعيد بن المنذر ، عن أم حميد به .  
وسنده واه جداً ، ولا أستبعد وضعه ، ففيه يحيى بن العلاء ، متفق على ضعفه ، بل قال فيه الإمام أحمد بن حنبل : « كذاب يضع الحديث » .

## هل تفضل صلاة المرأة فى بيتها صلاتها فى

### المسجد الحرام ؟

وأما : أيهما أفضل صلاة المرأة فى بيتها أم صلاتها فى المسجد الحرام ؟

فقد ورد عن ابن مسعود - رضى الله عنه - موقوفاً من قوله ما يدل على أن صلاة المرأة فى المسجد الحرام قد تفضل صلاة المرأة فى بيتها .

فعن أبى عمرو الشيبانى ، قال :

سمعت رب هذه الدار - يعنى ابن مسعود - حلف فبالغ فى اليمين :

ما صلت امرأة صلاة أحب إلى الله من صلاة فى بيتها ، إلا فى حج أو عمرة ، إلا امرأة أيسر من البعولة <sup>(١)</sup> .

### وهذا الأثر يدل على عدة أمور :

أولها : أنه لم يصرح - رضى الله عنه - بما يقتضى تفضيل صلاة المرأة فى المسجد الحرام ، على صلاتها فى بيتها .

ثانيها : أنه خص هذه الدرجة من التفضيل بالعمرة والحج ، ولم يجعلها عامة مطلقة فى كافة الأحوال والأوقات .

وإن كانت وردت عنه رواية مطلقة <sup>(٢)</sup> إلا أن الرواية السابقة تقيدها ، والله أعلم .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة (١٥٧/٢) بسند صحيح .

(٢) وهى عند ابن أبى شيبة (١٥٦/٢) بسند صحيح ، قال :

ما صلت امرأة صلاة قط أفضل من صلاة تصليها فى بيتها ، إلا أن تصلى عند المسجد الحرام ، إلا عجز فى منقلبيها - يعنى خفيها - .

## هل تخرج المرأة لصلاة الجمعة ؟

ولكن ما حكم صلاة الجمعة على النساء ، أهى على الرجوب عليهن كما هى على الرجال لقوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ ( الجمعة : ٩ ) أم على الندب ، أم على الإباحة ، أم على الكراهة ؟  
والجواب على ذلك :

أن صلاة الجمعة لا تجب على النساء كما هى واجبة على الرجال .

قال الإمام المجتهد ابن المنذر فى « الأوسط » ( ١٦ / ٤ ) :

« أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن لا الجمعة على النساء . »

وأما حكم الخروج إليها فقد كرهها جماعة من أهل العلم ، منهم ابن مسعود - رضى الله عنه - وإبراهيم النخعى ، وفضل ابن عباس صلاة المرأة فى بيتها على صلاتها فى المسجد يوم الجمعة .

فأما خبر ابن مسعود - رضى الله عنه - :

فأخرجه ابن أبى شيبة ( ١٥٧ / ٢ ) بسند صحيح ، عن أبى عمرو الشيبانى ، قال :

رأيت ابن مسعود يحصب النساء يخرجهن من المسجد يوم الجمعة .

وفى رواية عند عبد الرزاق فى « المصنف » ( ١٧٣ / ٣ ) ، وابن المنذر فى « الأوسط » ( ١٧ / ٤ ) ، والبيهقى فى « الكبرى » ( ١٨٦ / ٣ ) :

أنه كان يخرجهن من المسجد ويقول : أخرجن إلى بيوتكن ، خير لكن .

وأما خبر إبراهيم النخعى ، فقد مر ذكره فى باب : « من كره خروج النساء »

إلى المساجد بعد عصر النبوة للفتنة .

وأما خبر ابن عباس - رضى الله عنه - :

فأخرجه ابن أبي شيبة (١٥٦/٢-١٥٧) بسند صحيح ، عن ابن عباس :

أن امرأة سألته عن الصلاة في المسجد يوم الجمعة فقال : صلاتك في مخدعك أفضل من صلاتك في بيتك ، وصلاتك في بيتك أفضل من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك أفضل من صلاتك في مسجد قومك .

وقد بوب الإمام البخارى - رحمه الله - في « صحيحه » (فتح البارى : ٣٠٥/٢) من كتاب الجمعة :

[ باب : هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم ] .

ثم أورد فيه حديث ابن عمر مرفوعاً : « إئذنوا للنساء بالليل إلى المساجد » .

وحديثه : كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد.. الحديث .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٣٠٧/٢) :

« وقال الاسماعيلي : أورد البخارى حديث مجاهد ، عن ابن عمر ، بلفظ : إئذنوا للنساء بالليل إلى المساجد ، وأراد بذلك أن الإذن إنما وقع لهن بالليل ، فلا تدخل فيه الجمعة ، قال : ورواية أبى أسامة التى أورها بعد ذلك تدل على خلاف ذلك ، يعنى قوله فيها : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله . انتهى .

والذى يظهر أنه جنح إلى أن هذا المطلق يحمل على ذلك المقيد » .

قلت : فكيف إذا تحققت المفسدة في عصرنا الحالى بخروج النساء ، ومزاحمتهن الرجال في أبواب كثير من المساجد ، بحيث يطلع عليهن الرجال ، ويطلعن على الرجال ؟ ! مع ما ابتلينا به من أمراض القلوب ، وفساد الذم ، ورقة الدين . لا شك أن صلاة المرأة في بيتها في هذا العصر أولى .

## خروج النساء إلى صلاة العيدين والكسوف

وأما خروج النساء إلى صلاة العيدين والكسوف ، والاستسقاء ، فجائز إذا أمنت الفتنة ، ورجحت المصلحة ، لثبوت الأخبار الدالة على ذلك .

فعن أم عطية - رضي الله عنها - قالت :

أمرنا - تعنى النبي ﷺ - أن نخرج في العيدين العواتق ، وذوات الخدود ، وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين (١).

قال الإمام النووي - رحمه الله - في « شرح صحيح مسلم » (١٧٨/٦) :

« قال أصحابنا : يستحب إخراج النساء غير ذوات الهيئات والمستحسنات في العيدين دون غيرهن ، وأجابوا عن إخراج ذوات الخدود والمخبآت بأن المفسدة في ذلك الزمن كانت مأمونة بخلاف اليوم ».

وعن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما أنها قالت :

أتيت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس ، فإذا الناس قيام يصلون ، وإذا هي قائمة تصلي .. الحديث (٢).

وله بؤب البخارى في « الصحيح » (فتح : ٤٣٥/٢) :

[باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ] .

وفى رواية عنها :

قالت : كسفت الشمس على عهد النبي ﷺ ، ففرع ، فأخطأ بدرع ، حتى أدرك بردائه بعد ذلك ، قالت : ففقت حاجتي ، ثم جثت ، ودخلت المسجد ، فرأيت رسول الله ﷺ قائماً ، فقمتم معه ، فأطال القيام ، حتى رأيتني أريد أن أجلس ، ثم التفت إلى المرأة الضعيفة ، فأقول : هذه أضعف مني ، فأقوم .. الحديث (٣).

(١) سبق تخريجه .

(٢) رواه البخارى (فتح : ٤٣٥/٢) ، ومسلم (٦٤٢/٢) من حديث فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء به .

(٣) رواية عند مسلم (٦٢٥/٢) من طريق منصور ، عن أمه ، عن أسماء به .

## هل تخرج المرأة إلى صلاة الاستسقاء ؟

ولم يرد فى خروج المرأة للاستسقاء خبر يحتج به .

ولكن استحب الشافعى خروج كبار النساء والصبيان .

قال ابن المنذر فى « الأوسط » (٣١٧/٤) :

« كان الشافعى يقول :

أحب أن يخرج الصبيان ، ويتنظفون للاستسقاء ، وكبار النساء ، ومن لا هيئة له منهن ولا أحب خروج ذوات الهيئة ، ولا آمرهم بإخراج البهائم أهـ .

وكره يعقوب <sup>(١)</sup> ، ومحمد <sup>(٢)</sup> خروج الشابة ، ورخصا فى خروج المعجزة .

وقد ورد عن مالك كما مر ذكره إباحته خروج المرأة المتجالة للاستسقاء .

قال ابن عبد البر فى « التمهيد » (٤٠١/٢٣) :

« قال مالك : لا يمنع النساء الخروج إلى المساجد ، فإذا جاء الاستسقاء والعيد

فلا أرى بأساً أن تخرج كل امرأة متجالة ، هذه رواية ابن القاسم عنه » .

---

(١) هو أبو يوسف القاضى ، صاحب أبى حنيفة .

(٢) هو محمد بن الحسن الشيبانى ، صاحب أبى حنيفة .

## اعتبار المفسدة والمصلحة

### فى خروج المرأة للصلاة

مما سبق ذكره :

يتبين لنا أنه لا بد من اعتبار المفسد والمصالح فى خروج المرأة للصلاة.

فقد أذن لهن فى عصر النبوة بالخروج إلى الصلاة فى العشاء والصبح لأمنة الفتنة آنذاك ، ولأنه لما أبيع لهن الخروج أبيع فى وقتين يكون الفساد فيهن - إن وجد - أقل وأستر .

وأما بعد عصر النبوة ، فقد تغير الحال ، وزادت المفسدة بخروج المرأة ، حتى قالت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - :

لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعه نساء بنى إسرائيل .

وقد بوب الحافظ الكبير أبو بكر بن خزيمة - رحمه الله - لهذا الحديث فى كتابه «الصحیح» (٩٨/٣) :

[ باب : ذكر الدليل على أن النهى عن منع النساء المساجد كان إذ كن لا يخاف فسادهن فى الخروج إلى المساجد ] .

ولذلك فقد كره جماعة كبيرة من العلماء خروج المرأة للصلاة - أى صلاة - إذا كانت شابة أو من ذوات الهيئات ، لترجع المفسدة ، وعدم أمن الفتنة فى هذه الأزمنة ، وقد سبق ذكر جانب من أقوالهم .

وأصحاب المذاهب الأربعة المتنوعة على ما ذكرنا ، والله أعلم.

## ما يجب على المرأة من آداب

### إذا أرادت الخروج إلى المسجد

وأما ما يجب على المرأة التي تريد الخروج إلى المسجد أن تتحلى به من الآداب :

١- فالتزام الأوقات التي أبيع لها أن تخرج فيها إلى الصلاة ، وقد سبق ذكرها تفصيلاً في الأبواب السابقة.

٢- أن تستأذن زوجها قبل خروجها إلى المسجد ، فإن أذن لها ، وإلا فلا تخرج.

٣- أن تلتزم بالحجاب الشرعى .

٤- أن تخرج تلفة غير متزينة ، أو متعطرة .

فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - :

عن النبى ﷺ :

« لا تفتنوا إماء الله مساجد الله ، وليخرجن إذا خرجن تفلات »<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى فى « غريب الحديث » (١/١٦٠) :

« قوله : ( تفلات ) التلفة : التى ليست بممتطية وهى المنتنة الريح ».

---

(١) حديث حسن.

رواه ابن أبى شيبه (١٥٦/٢) ، والإمام أحمد (٤٧٥، ٤٣٨/٢) ، والحميدى فى « مسنده » (٩٧٨) ، وأبو داود (٥٦٥) ، وابن خزيمة (١٦٧٩) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة .

ومحمد بن عمرو ثقة يخطئ فى حديث أبى سلمة إلا أنه قد رواه جمع عنه ، فلم يضطرب فيه ، وله شواهد تؤيده فالحديث من هذا الطريق حسن الإسناد إن شاء الله .

قلت : أى المقصود من قوله أن لا تستعد لهذا الخروج بخلاف ما هى عليه من حالها ، فلا تُحدث له اغتسالا ، أو تطيبا ، أو تتخير أفضل الملابس ، بل تخرج فى هيئة لا تثير الرجال ، ولا تبعث الفتنة .

فتكون من خروجها هذا بمنزلة المرأة التى غاب عنها زوجها ، فشعث شعرها ، ولم تستح ، أو تغتسل فالمغيبة ، إذا رآها زوجها على هذا الحال نفرت نفسه وعافتها ، وكذلك من لا تنهى عن الخروج إلى المسجد ، فإنها إن خرجت على حالها ، دون تحمل بطيب أو بثوب فستنفر منها النفوس المريضة غالبا وأما إذا تهيأت ولو بثوب حسن ، فهى بمنزلة المغيبة التى يدخل عليها زوجها فيجدها قد تجلت له وتهيأت وتزينت ، فتثير فى نفسه من الفتنة ما تثير .

وقد ورد النهى عن خروج المرأة متطيبة مطلقاً :

فعن أبى موسى الأشعرى - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« أيما امرأة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهى زانية » (١).

وخص النهى عن الطيب أيضاً بالخروج عند الصلاة لئلا تظن المرأة أنه من باب أخذ الزينة عند المساجد ، الذى ورد فى قوله تعالى :

﴿ واخلدوا زيتكم عند كل مسجد ﴾.

---

(١) حديث صحيح .

رواه الإمام أحمد (٤١٤/٤) ، وأبو داود (٤١٧٣) ، والترمذى (٢٧٨٦) ، والنسائى (١٥٣/٨) من طريق : غنيم بن قيس ، عن أبى موسى به .

وسنده صحيح .

فعن زينب الثقفية - رضي الله عنها - :

عن رسول الله ﷺ قال :

« إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تطيب تلك الليلة »<sup>(١)</sup>.

٥- أن لا تراحم الرجال عند الدخول إلى المسجد ، ولا تلين بالكلام عند مرورها بالرجال ، لئلا يطمع من فى قلبه مرض.

قال عز من قائل : ﴿ ولا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض ﴾.

٦- أن تدخل من الباب المخصص للنساء إن كان ثمة واحد لهن.

وسوف يأتى الكلام على هذه المسألة قريباً إن شاء الله تعالى .

٧- أن لا تتجول فى المسجد الذى لا يخصص فيه مكان للنساء.

٨- أن لا تعطل المسجد على الرجال ، بحلقة وعظ ، أو علم ، أو كلام ، أو ما شابه .

٩- أن تنصرف مباشرة بمجرد الانتهاء من الصلاة وقبل قيام الرجال أو انصرافهم.

فعن أم سلمة - رضي الله عنها - :

كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ، ويمكث هو فى مقامه يسيراً قبل أن يقوم.

قالت : نرى والله أعلم أن ذلك لكى ينصرف النساء قبل أن يدركنهن الرجال<sup>(٢)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها - :

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه.

أن رسول الله ﷺ كان يصلى الصبح بغلس فينصرفن نساء المؤمنين لا يعرفن من الغلس - أولا يعرف بعضهن بعضاً - (١) .

ولحديث عائشة - رضى الله عنها - بوب البخارى - رحمه الله - فى «صحيحه» (فتح: ٢٨٠/٢) :

(باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن فى المسجد).

قال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٢٠٨/٢) :

«قيد بالصبح ، لأن طول التأخير فيه يفضى إلى الإسفار ، فناسب الإسراع بخلاف العشاء ، فإنه يفضى إلى زيادة الظلمة فلا يضر المكث».

قلت : بل نظر البخارى فيما بوب به دقيق كعادته - رحمه الله - .

فإنه بوب بما يدل على سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن فى المسجد مع كونه وقتاً مفضلاً إلى طلوع الشمس لمن جلس يذكر الله فى مصلاه ، فمن باب أولى أن يسرعن بالانصراف من صلاة العشاء ، بالليل لعدم ورود ما يدل على فضل المكث فى المسجد فى هذا الوقت .

وحديث أم سلمة السابق يدل على أن سرعة انصراف النساء من الصلاة كان فمياً يحضرنه من الصلاة ، وليس مقيد بصلاة الصبح فحسب والله أعلم .

١٠ - أن لا ترفع صوتها فى المسجد ، لورود النهى عن ذلك .

فعن السائب بن يزيد ، قال :

كنت قائماً فى المسجد ، فحصبني رجل ، فنظرت ، فإذا عمر بن الخطاب ، فقال : اذهب فأنتى بهذين فجئته بهما ، قال : من أنتما - أو من أين أنتما - ؟ قالوا : من أهل الطائف ، قال : لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكما فى

---

(١) سبق تخريجه .

مسجد رسول الله ﷺ !!؟ (١)

قال الحافظ في «الفتح» (١/٤٤٥) :

«الحديث له حكم الرفع ، لأن عمر لا يتوعددهم بالجلد إلا على مخالفة أمر  
توقيفى» .

وسوف يأتى تفصيل هذه المسألة فى باب مستقل إن شاء الله تعالى .

---

(١) سوف يأتى تخريجه قريباً إن شاء الله تعالى .

## حكم جلوس المرأة فى المسجد

### بعد انقضاء الصلاة

وأما : هل يجوز للمرأة الجلوس فى المسجد بعد انقضاء الصلاة ؟

فالذى دلت عليه الأحاديث السابقة أن المرأة لا يستحب لها المكث فى المسجد بعد انقضاء الصلاة إلا لحاجة ملحة.

ولكن ورد من حديث أسماء بنت يزيد - رضي الله عنها - :

أن رسول الله ﷺ خرج إلى النساء فى جانب المسجد ، فإذا أنا معهن ، فسمع أصواتهن ، فقال : « يا معشر النساء إنكن أكثر حطب جهنم ».

فناديت رسول الله ﷺ وكنت جريئة على كلامه ، فقلت : يا رسول الله لم ؟ قال : « لأنكن إذا أعطيتن لم تشكرن ، وإذا ابتليتن لم تصبرن ، فإذا أمسك عنكن شكوتن ، وإياكن وكفران المنعمين ».

فقلت : يا رسول الله ، وما كفران المنعمين ؟ قال :

« المرأة تكون عند الرجل ، وقد ولدت له الولدين ، والثلاثة فحقول : ما رأيت منك خيراً قط »<sup>(١)</sup>.

وفى رواية عند الترمذى :

(١) حديث حسن.

أخرجه الإمام أحمد (٤٥٢/٦) ، والبخارى فى « الأدب المفرد » (١٠٤٧) ، وأبو داود (٥٢/٤) ، والترمذى (٢٦٩٧) ، وابن ماجه (٣٧٠٠) ، والطبرانى فى « الكبير » (١٦٨/٢٤) واللفظ له من طرق عن شهر بن حوشب عن أسماء به .

وبعضهم يرواه مختصراً .

والحديث عندى حسن لحال شهر بن حوشب ، فحديثه لا ينزل عن درجة الحسن كما بينته فى كتابى « التعقيبات والإزاعات ».

أن رسول الله مر في المسجد يوماً ، وعصبة من النساء قعود ، فألوى بيده بالتسليم.

فهل يستفاد من هذا الحديث جواز مكث النساء في المسجد بعد الصلاة لغير حاجة ملحة ، أو في غير وقت الصلاة ؟

**والجواب عن هذا السؤال :** أن هذا الحديث لا يدل بحال على جواز مكث النساء في المسجد بعد الصلاة لغير حاجة ملحة ، أو في غير وقت الصلاة .

فإنما وقعت هذه الحادثة في صلاة العيد ، لما خطب النبي ﷺ الرجال ، ثم وجد أنه لم يسمع النساء ، فنزل إليهن فخطبهن ، كما في حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - فقال لهن :

«تصدقن ، فإن أكثركن حطب جهنم».

فقامت امرأة من سطة النساء ، سفعاء الخدين ، فقالت : لم يا رسول الله !؟ قال:

«لأنكن تكثرن الشكا وتكفرن العشير»<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢/٣٧٥) :

« لم أقف على تسمية هذه المرأة ، إلا أنه يختلج في خاطري ، أنها أسماء بنت يزيد بن السكن ، التي تعرف بخطيبة النساء ، فإنها روت أصل هذه القصة في حديث أخرجه البيهقي ، والطبراني ، وغيرهما ، من طريق : شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد : .. الحديث ، فلا يبعد أن تكون هي التي أجابته ».

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه مسلم (٢/٦٠٣) ، والنسائي في «الكبرى» (تحفة: ٢/٢٣١) من طريق : عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن جابر به .

قلت : وقد ورد التحذير من كفران العشير في خطبة الكسوف ، وقد اجتمع فيها أيضاً النساء والرجال ، إلا أنه لم ينقل عن النبي ﷺ فيها أنه خطب الرجال ثم خطب النساء ، فكون الحادثة مختصة بخطبة العيد أقوى واحتمالها أرجح والله أعلم.

#### [مسألة] :

ولكن ترد هنا مسألة وهي:

ما حكم جلوس المرأة بعد انقضاء الصلاة ، إذا كانت تؤدي صلاتها في مصلى خاص بها فلا تعطل على الرجال المسجد ، ولا يتاح لهم رؤيتهم ، كما لا يتاح لهم رؤيتهم ؟

#### فالجواب :

أنه يجوز للمرأة الجلوس بعد انقضاء الصلاة ، فإذا كانت تصلى في مصلى خاص منفصل عن مسجد الرجال ، فلا يعطلن على الرجال بمكثهن، ولا يختلطن بهم.

شرية:

أن يكون هذا الجلوس فيما ينفع ، من قراءة قرآن ، أو حلقات ذكر ، أو دروس علم ، أو مجالس وعظ ، بحيث أن لا تكون هذه الجلسات سبباً في ترك واجب ، أو إهمال زوج ، أو تفويت ما يفضل هذه الجلسات (١).

(١) الفرق بين المسجد ، والمصلى ، وحكم جلوس المرأة للتدريس في المسجد:

كنت قد ذكرت في كتابي « الآداب الشرعية للنساء في طلب العلم » (ص: ٣٦) أن جلوس المرأة للتدريس في المسجد بدعة لم تكن على عصر الرسول ﷺ ولا على عصر الصحابة - رضوان الله عليهم - . وذكرت هناك الأدلة على ما بريت .

وقد فهم بعض الإخوان والأخوات - علمنا الله وإياهم - هذا الكلام على خلاف ما قصدت ، وانتشر عنى أني أقول بمنع طلب العلم للنساء ، وأنه لا يجوز للمرأة أن تدرس في المسجد مطلقاً ، وهذا خلاف ما قصدت والظاهر أن السبب في هذا الفهم الخاطئ هو عدم التفرقة بين المسجد والمصلى . =

## استحباب تخصيص باب لدخول النساء

### إلى المسجد واستحباب اتخاذ المصلى

#### لهن

وعملًا على تجنب اختلاط الرجال بالنساء عند الدخول إلى المسجد ،  
خصوصاً تلك المساجد ذات الأبواب الصغيرة ، التي لا تحتل دخول أكثر من فرد ،  
يستحب أن يخصص باب لدخول النساء ، لا يدخل منه الرجال البتة .

فمن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال :

لو تركنا هذا الباب للنساء .

فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات (١) .

= فأنى لما ذكرت ما ذكرت عنيت بالمسجد : ما يجتمع فيه الرجال والنساء جميعاً للصلاة على النحو الذى كانوا عليه فى عصر النبى ﷺ ، فتقدم صفوف الرجال ، وتأخر صفوف النساء ، وليس ثمة مكان مخصص للنساء يستطعن الصلاة فيه مستقلين عن الرجال كذلك المصليات الملحقة بكثير من المساجد اليوم التى تكون بمثابة مسجد خاص بالنساء لا يطلعن منه على الرجال ، ولا يطلع عليهن فيه الرجال ، فإذا أقمن دروسهن فيه لم يكن ثمة مخالفة شرعية ، وقد بينت ذلك فى كتابى « الآداب الشرعية » (ص: ٤٥) فقلت : « ويندرج تحت هذا أيضا من حيث الجواز جلوس المرأة لتدريس النساء فى مصلى خاص بهن كذلك التى تجعل فى الدور الثانى من المسجد ، أو فى غرفة خاصة منه ، بحيث لا يظهر عليه الرجال ، ولا يعطن المسجد على المصلين من الرجال » .

فهذا النص دال على أنى لم أذهب إلى منع جلوس المرأة للتدريس مطلقاً ، وإنما أنكرت مسألة تعطيل المرأة على الرجل المسجد خصوصاً فى أوقات الصلوات .

فوجب بيان هذه المسألة ، بعد أن اتخذها البعض سبباً لنشر الخصومة بينى وبين بعض أهل العلم الفضلاء الذين نجبهم فى الله .

فأله يغفر لنا ولهم ، ويهدينا وإياهم إلى سواء السبيل .

(١) أثر صحيح .

أخرجه أبو داود (٤٦٣) من طريق ابن علية ، عن أيوب السخيتانى ، عن نافع عن عمر به .  
وهذا سند صحيح ، وإن كان نافع لم يسمع من عمر ، إلا أنه محمول على أنه قد حمله عن ابن عمر ، عن عمر ، ولذلك شاهد فى « صحيح البخارى » من رواية نافع ، عن عمر .  
وقد اختلف فيه ، فرواه عبد الوارث بن سعيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، مرفوعاً به .  
قال أبو داود (٢١٢/١) : « حديث ابن عمر وهم من عبد الوارث » ، ورجح رواية نافع عن عمر ، وهو كما قال - رحمه الله - .

وكذلك فيستحب أن يلحق بمسجد الرجال مصلى للنساء ، يؤدين فيه الصلاة، ويستمعن فيه لدروس العلم ومجالس الذكر والوعظ ، بحيث لا يطلع عليهن الرجال ، ولا يطلعن على الرجال ، ولا يقع الاختلاط بين الجنسين.

دلّ على ذلك هدى النبي ﷺ في مصلى العيد من تخصيص مصلى للرجال ، ومصلى للنساء فإنه لما خطب في العيد ، ورأى أنه لم يسمع النساء نزل إليهن فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة وهذا يقتضى أنهن كن في مصلى أبعد من مصلى الرجال لئلا يقع الاختلاط بينهم ، فإذا كان هذا في عصر الفتنة فيه شبهة مأمونة، فهو في هذا العصر أولى وأوجب والله أعلم.

## التيمن فى دخول المسجد

ويستحب التيمن - أى تقديم الرجل اليمنى - عند الدخول إلى المسجد .

فعن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

كان النبي ﷺ يحب التيمن ما استطاع فى شأنه كله ، فى طهوره وترجله ، وتنعله (١) .

وقد ترجم البخارى لهذا الحديث فى «صحيحه» (فتح : ٤١٥/١) :

[باب : التيمن فى دخول المسجد وغيره ، وكان ابن عمر يبدأ برجله اليمنى فإذا خرج يبدأ برجله اليسرى] .

وروى عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال :

من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى ، وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى (٢) .

---

(١) حديث صحيح أخرجه أصحاب الكتب الستة.

(٢) هذا الحديث أخرجه الحاكم فى «المستدرک» (٢١٨/١) :

حدثنا أبو حفص عمر بن جعفر المقيد البصرى ، حدثنا أبو خليفة القاضى ، حدثنا أبو الوليد الطيالسى ، حدثنا شذاد أبو طلحة ، قال : سمعت معاوية بن قررة ، يحدث عن أنس به .  
قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، فقد احتج بشذاد بن سعيد أبى طلحة الراسى ، ولم يخرجاه » .

ووافقه الذهبى .

قلت : وهو صحيح الإسناد لولا أنه من رواية شيخ الحاكم عمر بن جعفر البصرى ، فهو صاحب أوهام وأخطاء ، وكانت كيبه رديفة ، وكذبه أبو محمد السبيعى ، وأما الذهبى فقال فى «الميزان» (١٨٤/٣) :

« كان صدوقاً إن شاء الله » .

قلت : وأنا متوقف فى تصحيح حديثه هذا ، إلا أن يرويه غيره عن أبى خليفة القاضى ، والله أعلم.

## ما يقال عند دخول المسجد

### وعند الخروج منه

وكذلك فيستحب أن يؤتى بالأدعية الشرعية المسنونة عند دخول المسجد ،  
وعند الخروج منه .

فمن أبي حميد أو أبي أسيد ، قال :

قال رسول الله ﷺ :

« إذا دخل أحدكم المسجد فليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا  
خرج فليقل : اللهم إني أسألك من فضلك » (١) .

قال الإمام النووي - رحمه الله - في « شرح صحيح مسلم » (٢) :

« فيه استحباب هذا الذكر » .

---

(١) حديث صحيح رواه مسلم وغيره ، وهو مخرج بتوسع في كتابي « الزيادات الضعيفة في الأحاديث  
الصحيحة » .

(٢) « شرح صحيح مسلم » : ( ٢٢٤/٥ ) .

## استحباب صلاة ركعتين عند

### دخول المسجد

لحديث أبي قتادة السلمى - رضى الله عنه :

أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين » <sup>(١)</sup> .

وفى رواية :

« إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين ».

قال الإمام النووي - رحمه الله - فى « شرح صحيح مسلم » (٢٢٦/٥) :

« فيه استحباب تحية المسجد بركعتين ، وهى سنة يجمعها المسلمون ، ... ،  
وفيه التصريح بكراهة الجلوس بلا صلاة ، وهى كراهة تنزيه ، وفيه استحباب التحية  
فى أى وقت دخل » .

وقد بَوَّبَ البخارى لهذا الحديث (فتح : ٤٢٦) :

[باب : إذا دخل المسجد فليركع ركعتين] .

[مسائل] :

الأولى : هل يجوز صلاتها فى أوقات النهى ؟

نعم يجوز صلاتها فى أوقات النهى ، لأنها من سنن الإسلام ، وورد فى السنة  
ما يدل على أن النبى ﷺ أمر بصلاتها فى أوقات النهى .

من ذلك حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال :

بينما النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ جاء رجل ، فقال له النبى ﷺ :

« أصليت يا فلان ؟ » قال : لا ، قال : « قم فاركع » <sup>(٢)</sup> .

(١) حديث صحيح رواه أصحاب الكتب الستة .

(٢) رواه الستة إلا ابن ماجه .

قال النووي :

« الصلاة في حال الخطبة ممنوع منها إلا التحية ، فلو كانت التحية تترك في حال من الأحوال لتركت الآن ، لأنه قعد ، وهي مشروعة قبل القعود ، ولأنه كان يجهل حكمها ، ولأن النبي ﷺ قطع خطبته وكلمه ، وأمره أن يصلي التحية ، فلولا شدة الاهتمام بالتحية في جميع الأوقات لما اهتم عليه السلام هذا الاهتمام » .

وصلى النبي ﷺ سنة الظهر بعد العصر يقضيها ، وهو من أوقات النهي ، فدل على جواز صلاة الصلوات ذوات الأسباب في أوقات النهي ، وتحية دخول المسجد من ذوات الأسباب والله أعلم .

الثانية : هل تفوت تحية المسجد بالجلوس ؟

الراجح أنها لا تفوت بالجلوس لحديث جابر بن عبد الله المتقدم .

الثالثة : هل تسن هاتين الركعتين في المساجد كلها ؟

تسن في جميع المساجد إلا المسجد الحرام ، فإنما يبدأ فيه بالطواف ، ويصلي بعده ركعتي الطواف .

قال النووي - رحمه الله - :

« وأما المسجد الحرام فأول ما يدخله الحاج يبدأ بطواف القدوم ، فهو تحيته ، ويصلي بعده ركعتي الطواف » .

الرابعة : هل تحية المسجد على الوجوب ؟

أهل العلم على الاستحباب ، إلا داود الظاهري .

قال ابن المنذر في « الأوسط » ( ١٣١/٥ ) :

« هذا الأمر من رسول الله ﷺ أمر ندب لا أمر واجب ، يدل على ذلك قول النبي ﷺ للأعرابي حيث ذكر خمس صلوات ، فقال : هل علي غيرهن ؟ قال : لا ، إلا أن تطوع » .

## رفع الصوت في المسجد

ومن الآداب الشرعية التي يجب أن تتحلى بها المرأة المسلمة وهي في المسجد: ترك رفع صوتها ، خصوصاً إذا لم يكن في المسجد مصلًى خاص بهن ، فإنها بهذا تعرض نفسها إلى سماع الرجال لصوتها ، ولا شك أن هذا قد يثير الفتنة.

### ورفع الصوت في المسجد .

منه ما هو مباح .

ومنه كحلقات العلم والذكر ، وكلام المصلين بعضهم مع بعض على أن لا يشوشوا على المصلين .

والدليل على ذلك :

ما ورد من حديث عتبان بن مالك ، قال :

أصابني في بصرى بعض الشيء ، فبعثت إلى رسول الله ﷺ أنني أحب أن تأتيني ، فتصلي في منزلي ، فأخذته مصلًى قال : فأتي النبي ﷺ ، ومن شاء الله من أصحابه ، فدخل وهو يصلي في منزلي ، وأصحابه يتحدّثون بينهم ، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دحشم ، .... الحديث (١).

قال الإمام النووي - رحمه الله - في «شرح صحيح مسلم» (٢٤٤/١) : «فيه جواز الكلام والتحدّث بحضرة المصلين ، ما لم يشغلهم ويدخل عليهم لبساً في صلاتهم أو نحوه».

ومنه مالا يباح :

كإنشاد الضالة في المسجد ، وإنشاد الشعر فيه ، أو الخاصة فيه ، ونحو هذا ، وهو ما دلّ عليه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن رآهما يرفعان أصواتهما في

مسجد النبي ﷺ :

لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ (٢).

(١) رواه البخاري (فتح : ٤١٢/١) ، ومسلم (نوى : ٢٤٢/١) ، والنسائي (٨٠/٢) ، وابن ماجه (٧٥٤).

(٢) رواه البخاري (فتح : ٤٤٤/١) من طريق السائب بن يزيد به .

## تأخير صفوف النساء عن صفوف الرجال في الصلاة.

لقد حرص الإسلام بتشريعاته السمحة ، أن يحفظ على المسلمين والمسلمات أعراضهم ، وأن يؤمنهم الفتنة بما شرعه لهم من تشريعات وأحكام ، فكان من جملة هذه الأحكام.

تأخير صفوف النساء عن صفوف الرجال في الصلاة.

وقد دلَّ على ذلك من السنة الثابتة .

حديث أم سلمة - رضي الله عنها - قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا سلَّم قام النساء حين يقضى تسليمه ، ويمكث هو في مقامه يسيراً قبل أن يقوم.

قالت : نرى والله أعلم أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن من الرجال (١).

وحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

صلى النبي ﷺ في بيت أم سليم ، فقامت ويقيم خلفه ، وأم سليم خلفنا (٢).

ولهذين الحديثين ترجم البخاري في « صحيحه » (فتح : ٢٨٠/٢) : [ باب : صلاة النساء خلف الرجال ].

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) رواه البخاري (فتح : ٢٨٠/٢) ، والنسائي (١١٨/٢) من طريق : سفيان بن عيينة ، عن إسحاق بن عبد الله الأنصاري عن أنس بن مالك به .

قال الحافظ فى «الفتح» (٢/٢٨٠) :

« مطابقته - [ أى حديث أم سلمة ] - الترجمة من جهة أن صف النساء لو كان أمام الرجال أو بعضهم للزم من انصرافهن قبلهم أن يتخطونهم وذلك منهى عنه، ثم أورد فيه حديث أنس فى صلاة أم سليم خلفه واليتيم معه ، وهو ظاهر فيما ترجم له».

وعن جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ :

« خير صفوف الرجال مقدمها ، وشرها مؤخرها ، وخير صفوف النساء مؤخرها ، وشرها مقدمها »<sup>(١)</sup>.

ومثله عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ :

« خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها »<sup>(١)</sup>.

ولهذا الحديث بَوَّبَ الحافظ الكبير أبو بكر بن خزيمة فى « صحيحه »  
(٩٦/٣):

[باب : فضل صفوف النساء المؤخرة على الصفوف المقدمة ، والدليل على أن صفوفهن إذا كانت متباعدة عن صفوف الرجال كانت أفضل].

---

(١) حديث حسن .

أخرجه ابن ماجة (١٠٠١) من طريق : عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر به .

وسنده حسن ، لحال عبد الله بن محمد بن عقيل .

(٢) رواه مسلم (٣٢٦/١) ، والنسائى (٩٣/٢) من طريق : جرير ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن

أبى هريرة به .

قال الإمام النووي - رحمه الله - في « شرح صحيح مسلم » (١٥٩/٤) :  
« وإنما فُضِّلَ آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة  
الرجال ورؤيتهم ، وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ، ونحو  
ذلك ، وذن أول صفوفهن لعكس ذلك :  
(مسألة) .

ولكن هل هذا التفضيل مطلق سواءً صلت النساء خلف الرجال ، أو صلين في  
مصلًى خاص بهن ، أم أنه مختص بصلاتهن خلف الرجال فقط ؟  
الظاهر الثاني والله أعلم .

قال النووي - رحمه الله - :

« المراد بالحديث : صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال ، وأما إذا صلين  
متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال ، خير صفوفهن أولها ، وشرها آخرها » .

أمر النساء بخفض أبصارهن عند سجود الرجال

ونهيهن عن الرفع قبل أن يرفع الرجال

وحفاظاً على أن لا تقع أبصار النساء على عورات الرجال ، أو ما قد يشير في أنفسهن الفتنة ورد الأمر بغض النساء لأبصارهن عند سجود الرجال.

فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال :

« يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاحفظوا أبصاركن »<sup>(١)</sup>.

وكذلك فقد ورد النهي عن رفعهن رؤوسهن قبل الرجال لنفس العلة.

فعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال :

لقد رأيت الرجال عاقدى أزرحهم في أعناقهم مثل الصبيان ، من ضيق الأزر ،  
خلف النبي ﷺ ، فقال قائل :

يا معشر النساء ، لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع الرجال<sup>(٢)</sup>.

قال النووي - رحمه الله (١٦٠/٤) :

« معناه : لئلا يقع بصر امرأة على عورة رجل انكشف ، وشبهه ذلك ».

وقال الحافظ في « فتح الباري » (٣٧٦/١) :

« وإنما نهى النساء عن ذلك لئلا يلحقن عند رفع رؤوسهن من السجود شيئاً  
من عورات الرجال بسبب ذلك عند نهوضهم ، وعند أحمد وأبي داود التصريح  
بذلك من حديث أسماء بنت أبي بكر ، ولفظه : فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال  
رؤوسهم كراهية أن يرين عورات الرجال ».

(١) حديث صحيح .

أخرجه ابن خزيمة (١٦٩٣) بسند صحيح .

(٢) رواه البخاري (فتح : ٣٧٦/١) ، ومسلم (٣٢٦/١) ، وزيد داود (٦٣٠) ، والنسائي (٧٠/٢) من طريق : سفيان الثوري ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد به .

## إمالة النساء

ويجوز للمرأة أن تؤم النساء إذا لم يكن ثمة جماعة كبرى - رجال ونساء - .

فعن أم الحسن البصرى :

أن أم سلمة - أم المؤمنين - كانت تؤمهن فى رمضان ، وتقوم معهن فى الصف (١) .

وهو مروى أيضاً عن عائشة رضى الله عنها - .

قال ابن جريج :

تؤم المرأة النساء من غير أن تخرج أمامهن ، ولكن تحاذى بهن فى المكتوبة والتطوع (٢) .

فدل هذين الخبرين على أن المرأة إذا أمت النساء قامت وسطهن فى نفس الصف ، ولا تتقدم عليهن كما هو الحال فى إمامة الرجال .

قال عبد الله بن الإمام أحمد - رحمه الله فى « مسائله للإمام أحمد » ( ٤٠٨ ) .

« قرأت على أبى : إذا أمت المرأة نساء تجزئن صلاتهن ؟

قال : نعم ، تقوم فى وسطهن » .

قلت : ومن أجاز إمامة المرأة للنساء من أهل العلم .

الشافعى ، وأحمد - كما مر - ، وعطاء ، وسفيان الثورى ، والأوزاعى ،

ولإسحاق بن راهويه ، وابن حزم ، وغيرهم (٣) .

ولا بأس أن تجهر بصوتها بالقراءة فى الصلوات الجهرية ما لم يطلع على

صوتها الرجال ، والله أعلم .

(١) رواه ابن أبى شيبة (٤٣٠/١) من طريق : سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن أم الحسن به .

قلت : وهذا سند رجاله ثقات ، وهو صحيح إذا كان قتادة قد سمع من أم الحسن .

(٢) رواه عبد الرزاق (٣/١٤٠/٥٠٨٠) بسند صحيح .

(٣) الأوسط لابن المنذر (٤/٢٢٦) ، وه المجلد لابن حزم (٢/١٦٧) .

## جماعة النساء في قيام رمضان

وترد هنا مسألة هامة ، وهى :

ما حكم جماعة النساء فى قيام رمضان ؟

والجواب على هذا السؤال يقتضى أن نبين أولاً مذاهب أهل العلم فى صلاة قيام رمضان جماعة وفردى .

اختلف أهل العلم فى قيام رمضان أيهما أفضل :

قيامه فردى ، أو قيامه جماعة .

فاستدل أصحاب القول الأول بـ :

حديث زيد بن قابت - رضى الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة من حصير فى رمضان ، فصلى فيها ليلالى ، فصلى بصلاته ناس من أصحابه ، فلما علم بهم جعل يقعد ، فخرج إليهم ، فقال : « قد عرفت الذى رأيت من صنعكم ، فصلوا أيها الناس فى بيوتكم ، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة » (١) .

وأما أصحاب القول الثانى فاستدلوا بـ :

حديث أبى ذر - رضى الله عنه - قال :

صمنا مع رسول الله ﷺ رمضان ، فلم يقم بنا شيئاً من الشهر حتى بقى سبع ، فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا ، فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل ، فقلت : يا رسول الله ، لو نفلتنا قيام هذه الليلة ، قال : فقال :

---

(١) رواه البخارى (١٣٤/١) ، ومسلم (٥٣٩/١) ، وأبو داود (١٤٤٧) ، والترمذى (٤٥٠) ، والنسائى (١٩٨/٣) من طريق : بسر بن سعيد ، عن يزيد بن ثابت به .

« إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام الليلة ... »  
الحديث (١).

وكذلك استدلوا بما ورد عن عبد الرحمن بن عبد القارى ، أنه قال :  
خرجت مع عمر بن الخطاب فى رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع  
متفرقون ، يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر .  
والله إننى لأرأى لو جمعت هؤلاء على قارىء ، واحدٍ لكان أمثل ، فجمعهم  
على أبى بن كعب .

قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى ، والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر :  
نعمت البدعة هذه ، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون - يعنى آخر الليل -  
وكان الناس يقومون أوله (٢).

وهذا المذهب هو مذهب ابن المبارك ، وأحمد وإسحاق بن راهويه ، واختار  
الشافعى أن يصلى الرجل وحده إذا كان قارئاً (٣).

قال ابن نصر المروزى فى « قيام رمضان » (ص: ٩٥) :  
« وقيل لأحمد بن حنبل : يعجبك أن يصلى الرجل مع الناس فى رمضان أو  
وحده ؟ قال :

---

(١) حديث صحيح .

رواه أبو داود (١٣٧٥) ، والترمذى (٨٠٦) ، والنسائى (٢٠٣/٣) ، وابن ماجه (١٣٢٧) من طريق جبرين  
بن نغير ، عن أبى ذر به .

وقال الترمذى : « حسن صحيح » .

وهو كما قال من جهة السند ومن جهة العمل والله أعلم .

(٢) رواه مالك فى « الموطأ » (١٤٤/١) عن الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبيد ، به

ومن طريق مالك أخرجه البخارى فى « الصحيح » (٣٤٢/١) .

(٣) « جامع الترمذى » : (١٧٠/٣) .

يصلى مع الناس ، قال : ويعجبني أن يصلى مع الإمام ، ويوتر معه ، قال النبي ﷺ :

« إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له بقية ليلته ، قال أحمد يقوم مع الناس حتى يوتر معهم ولا ينصرف حتى ينصرف الإمام ، قال أبو داود: وشهدته - يعنى أحمد شهر رمضان يوتر مع إمامة ، إلا ليلة لم أحضرها ، وقال إسحاق : قلت لأحمد : الصلاة فى الجماعة أحب إليك أم يصلى وحده فى قيام شهر رمضان ، قال : يعجبني أن يصلى فى الجماعة ، يحى السنة ، وقال إسحاق كما قال » .

قلت : ويمكن أن يجاب على دليل من قال بأفضلية القيام فرادى بما ذكره النووى - رحمه الله - فى «شرح صحيح مسلم» (٧٠/٦) :

« هذا عام فى جميع النوافل المرتبة مع الفرائض والمطلقة إلا فى النوافل التى هى من شعائر الإسلام وهى العيد ، والكسوف ، والاستسقاء ، وكذا التراويح على الأصح ، فإنها مشروعة فى جماعة فى المسجد ، والاستسقاء فى الصحراء ، وكذا العيد إذا ضاق المسجد » .

قلت : وهذا هو الأقرب ، وإلا لما جمع عمر على القيام ، وهو من هو من العلم والفقه واتباع السنة :

وصح عن عمر - رضى الله عنه - أنه جعل للنساء ، إماماً فى قيام رمضان .  
فعن عروة بن الزبير قال : جعل عمر بن الخطاب للناس قارئين فى رمضان ، فكان أبى يصلى بالناس ، وابن أبى حثمة يصلى بالنساء <sup>(١)</sup> .  
قلت : وهذا محله حيث لا تشوش جماعة النساء على جماعة الرجال .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة (٣٤/٢) بسند صحيح .

## اعتكاف النساء في المساجد.

وصح عن النبي ﷺ أنه أجاز للنساء ﷺ الاعتكاف في المسجد.

فعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت :

كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، فكنت أضرب له خباءً ، فيصلي الصبح ، ثم يدخله ، فاستأذنت حفصة عائشة أن تضرب خباءً ، فأذنت لها ، فضربت خباءً ، فلما رأته زينب ابنة جحش ضربت خباءً آخرًا ، فلما أصبح النبي ﷺ رأى الأخبية ، فقال : « ما هذا ؟ » ، فأخبر ، فقال النبي ﷺ : « آلبر تُروَن بهن ، فترك الاعتكاف ذلك الشهر ، ثم اعتكف عشرًا من شوال »<sup>(١)</sup>.

وعنها - رضي الله عنها - :

أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده<sup>(٢)</sup>.

فدل هذين الخبرين على جواز اعتكاف النساء في المساجد إذا أمنت الفتنة.

إلا أن هذا العصر يصعب فيه اعتكاف المرأة مع الرجال في مسجد واحد ، إلا أن يكون للنساء مصلًى خاص بهن ، لا يطلعن منه على الرجال ، ولا يطلع عليهن الرجال فيه ، فإذا توفر ذلك فلا بأس باعتكاف المرأة إذا أذن لها زوجها ، أو لم يكن ثمة ، مفسدة ، مترتبة على اعتكافها .

وقد كره الشافعي للمرأة أن تعتكف في المسجد الذي تصلي فيه الجماعة ، لأنها تتعرض لكثرة من يراها<sup>(٣)</sup>.

(١) متفق عليه .

(٢) متفق عليه .

(٣) « فتح الباري » : ( ٤ / ٢٢٢ ) .

(مسألة)

ولكن هل يشترط الزوج لاعتكاف المرأة؟

لا يشترط الزوج لاعتكاف المرأة، لحديث عائشة - رضي الله عنها -

السابق، وفيه :

« ثم اعتكف أزواجه من بعده ».

## شروط الاعتكاف

وأما ما يشترط للاعتكاف ، فهو :

١- المسجد الجامع .

٢- عدم الخروج إلا لحاجة لابد منها ، فلا يعود مريضاً ، ولا يشهد جنازة ، ولا يجامع أو يباشر .

٣- الصوم .

دَلَّ على ذلك :

حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت :

السنة على المعتكف أن لا يعود مريضاً ، ولا يشهد جنازة ، ولا يمس امرأة ، ولا يباشرها ، ولا يخرج لحاجة إلا لما لابد منه ، ولا اعتكاف إلا بصوم ، ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع<sup>(١)</sup> .

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن المرأة تعتكف في مسجد بيتها ، وهو المكان الذي تصلى فيه في بيتها ، وهو قول مرجوح لخبر عائشة السابق ، ولأن زواج النبي ﷺ استأذنه في الاعتكاف ، وضربن أخبيتهن في مسجده .

قال الحافظ ابن عبد النمرى - رحمه الله - :

« لولا أن ابن عيينة نراد في الحديث أنهن استأذن النبي ﷺ في الاعتكاف ، لقطعت بأن اعتكاف المرأة في مسجد الجماعة غير جائز »<sup>(٢)</sup> .

(١) رواه أبو داود (٢٤٧٣) بسند حسن.

(٢) نقله الحافظ ابن حجر عنه في « الفتح » (٢٢٢/٤) .

### هل تدخل الجنب المسجد أو تهر فيه

وأما حكم دخول الجنب المسجد ، أو المرور فيه ، أو المكث فيه ، فهو مختلف فيه بين أهل العلم ، والراجح فيما نراه : أنه يجوز للجنب المرور والمكث في المسجد إذا توضأ ، وهو قول الإمام أحمد - رحمه الله - .

قال ابن المنذر النيسابوري في « الأوسط » ( ١٣٣/٥ ) :

« وكان أحمد بن حنبل يقول : يجلس الجنب في المسجد ، ويمر فيه ، إذا توضأ » .

قلت : وهذا هو الأظهر ، فإنه لم يرد في السنة ما يدل على حرمة ذلك ، أو كراهته ، وكل ما يروى في النهي عن ذلك ضعيف .

وقد قال النبي ﷺ :

« إن المسلم لا ينجس » .

لما لقيه حذيفة بن اليمان ، فأهوى إليه ، فقال : إني جنب .

فدل ذلك على أن المسلم ليس بنجس وإن كان جنباً .

قال ابن المنذر في « الأوسط » ( ١٣٤/٥ ) :

« وإذا كان المسلم ليس بنجس ، فهو طاهر كحالاته قبل أن يجنب ، غير أنه مأمور بالاغتسال عبادة ، يعبد الله بها عبادة ، وكما أمر من خرج من دبره ريح أن يغسل أعضاء الوضوء ، وهو قبل أن يغسل أعضاء الوضوء طاهر الأعضاء ، غير أنه متعبد بالطهارة كما تعبد الجنب بالاغتسال » .

قلت : ويدل على ما ذكر ابن المنذر أيضاً :

حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت :

كنت أرجل رأس رسول الله وأنا حائض (١).

قال الحافظ في «الفتح» (٣١٨/١) :

« هو دال على أن ذات الحائض طاهرة ، وعلى أن حيضها لا يمنع ملامستها .  
ولكن استدل بهذا الحديث بعض أهل العلم على أن الحائض لا تدخل المسجد ،  
وهو قول الحافظ في «الفتح» .

قلت : وليس في الحديث ما يدل على ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر ، وإنما  
أخرج النبي ﷺ لها رأسه لأنه كان معتكف ، وترك الخروج من المسجد شرط من  
شروط الاعتكاف ، ولم يخرج لأنها كانت حائض .

وأما حديث أم عطية في خروج النساء إلى المصلى في العيدين ، وقولها :

وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين .

فالمقصود بالمصلى هنا صلاتهم .

فقد ورد في إحدى طرق الحديث ، وهي رواية عند مسلم وغيره :

فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين (٢).

وقد صح عن ابن عمر أنه أباح للحائض أن تدل المسجد .

فعن نافع ، قال :

كان جوارى عبد الله بن عمر يلقين له الخمرة في المسجد وهن حيض (٢).

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال :

كان أحدنا يمر في المسجد وهو جنب مجتازاً (٣).

(١) أخرجه مسلم (٦٠٦/٢) ، والترمذي (٥٤٠) ، والنسائي في «الكبرى» (تحفة : ٥١٤/١٢) ، وابن ماجه (١٣٠٧) من طريق : هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أم عطية به .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٦٣٠/٤١٦/١) عن مالك ، عن نافع به .  
وسنده صحيح .

(٣) أخرجه الدارمي (١١٧٤) ، وابن خزيمة (١٣٣١) من طريق أبي الزبير ، عن جابر به .  
وسنده صحيح .

## اعتكاف المستحاضة.

والمستحاضة : هى من يستمر عليها الدم بحيث لا ينقطع عنها أبداً ، أو ينقطع عنها مدة يسيرة كالיום واليومين .

والاستحاضة :

قال الحافظ في «الفتح» (٣٢٤/١) : «جريان الدم من فرج المرأة فى غير أوانه».

وللمستحاضة أحكام خاصة تخالف بها المرأة الحائض ، فإنها لا تترك العبادة كما تتركها الحائض .

ومن حملة أحكام المستحاضة جواز اعتكافها فى المسجد .

دلّ على ذلك حديث عائشة - رضى الله عنها - قالت :

اعتكف مع رسول الله ﷺ امرأة من أزواجه مستحاضة ، فكانت ترى الحمرة والصفرة ، فرجما وضعنا الطست تحتها وهى تصلى<sup>(١)</sup>.

ولهذا الحديث بَوَّب البخارى فى «صحيحه» (فتح : ٢٢٦/٤) : (باب اعتكاف المستحاضة)

قال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (٣٢٧/١) :

« فى الحديث : جواز مكث المستحاضة فى المسجد ، وصحة اعتكافها ، وصلاتها ، وجواز حدثها فى المسجد عند أمن التلويت ».

---

(١) رواه البخارى (٣٤٧/١) ، وأبو داود (٢٤٧٦) ، والنسائى فى «الكبرى» (تحفة : ٢٤٣/١٢) ، وابن ماجه (١٧٨٠) من طريق : عكرمة ، عن عائشة به .

## هل تلتزم المرأة مكاناً معيناً من المسجد .

وهي من المسائل التي تشترك فيها النساء والرجال جميعاً ، وقد ورد في السنة ما يدل على النهي عن التزام المرأة مكاناً معيناً من المسجد .

فروى عن عبد الرحمن بن شبل ، وكانت له صحبة ، قال :

سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قرعة الغراب ، والفراش السبع ، وأن يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث ضعيف لا يصح ، فسقط الاستدلال به .

قال ابن المنذر في « الأوسط » (١٣٠/٥) :

« من سبق إلى مكان في المسجد فهو أحق به ما دام ثابتاً فيه ، فإذا أزال عنه زال حقه ، إذ ليس أحد أحق به من أحد ، قال الله عز وجل : ﴿ وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ... ﴾ الآية ، وقال : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ .

---

(١) هذا الحديث رواه الإمام أحمد (٤٢٨/٣ و ٤٤٤) ، وأبو داود (٨٦٢) ، والنسائي (٢١٤/٢) ، وابن ماجه (١٤٢٩) ، والدارمي (١٣٢٣) ، وابن خزيمة ، وابن المنذر في « الأوسط » (١٣٠/٥) من طريق : تميم بن محمود ، عن عبد الرحمن بن شبل به .

قلت : وهذا إسناد منكر ، تفرد به تميم بن محمود ، وهو ضعيف ، ولم يتابعه من يحتج بحديثه .

وتميم بن محمود هذا ، قال البخاري فيه : « في حديثه نظر » ، وذكره العقيلي ، والدولابي وابن الجارود في الضعفاء ، وقال العقيلي : « لا يتابع عليه » .

وله شاهد ضعيف لا يفيد إلا ضعفاً ووهناً .

وهو ما أخرجه الإمام أحمد (٤٤٦/٥-٤٤٧) ، من طريق :

عثمان البتي ، عن عبد الحميد بن سلمة ، عن أبيه مرفوعاً به .

وعبد الحميد بن سلمة وأبوه قال الدارقطني : « لا يعرفون » .

ثم إنه لا يستبعد أن يكون مرسلأ ، فعبد الحميد هذا يروي عن أبيه ، عن جده .

## النهي عن نشد الضوال في المساجد

ومما ينهى عنه في المساجد ، أن تنشد الضوال فيه .

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ :

« من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد ، فليقل : لا ردّها الله عليك ، فإن المساجد لم تُبن لهذا » (١).

وعن بريدة بن الحصيب - رضي الله عنه - :

أن رجلاً نشد في المسجد ، فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر ، فقال النبي ﷺ :

« لا وجدت ، إنما بنيت المساجد لما بُنيت له » (٢).

قال الإمام النووي رحمه الله - في « شرح صحيح مسلم » (٥٤/٥) :

« قال أهل اللغة : يُقال نشدت الدابة إذا طلبتها ، وأنشدتها إذا عرفتها » .

ثم قال : « وقوله ﷺ : « إنما بنيت المساجد لما بُنيت له » معناه لذكر الله تعالى والصلاة والعلم والمذاكرة في الخير ، ونحوها » .

قلت : فدل هذين الخبرين على حرمة نشد الضالة في المسجد ، فإنما هي أماكن للعبادة والذكر والطاعة .

---

(١) رواه مسلم (٣٩٧/١) ، وأبو داود (٤٧٩) ، وابن ماجه (٧٦٧) من طرق : أبي عبد الله مولى شداد بن الهاد ، عن أبي هريرة به .

(٢) رواه مسلم (٣٩٧/١) ، والنسائي في « اليوم والليلة » (١٧٤) ، وابن ماجه (٧٦٥) من طريق : سليمان بن بريدة ، عن أبيه به .

## النهى عن البيع والشراء فى المسجد .

وكذلك .

ينهى عن البيع والشراء فى المسجد .

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - :

أن النبی ﷺ نهى عن الشرى والبيع فى المسجد ، وأن ينشد فيه الشعر ، وأن ينشد فيه الضالة ، وعن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة (١) .

قال الإمام الشوكانى - رحمه الله - فى « نيل الأوطار » (٢/٢٧١) :

« أما البيع والشراء فذهب جمهور العلماء إلى أن النهى محمول على الكراهة » .

( مسألة ) :

ولكن يجوز البيع والشراء عند باب المسجد - خارجه - ولا كراهة فى ذلك .

لحديث ابن عمر - رضي الله عنه - :

أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رأى حلة سيرة تباع عند باب المسجد فقال : يا رسول الله لو أشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة .. الحديث (٢) .

---

(١) حديث حسن .

رواه أبو داود (١٠٧٩) ، والترمذى (٣٢٢) ، والنسائى (٤٧/٢) ، وابن ماجه (٧٦٦) - مختصراً - وابن خزيمة (٣٠٤) ، وابن المنذر فى « الأوسط » (١٢٦/٥) من طريق : عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده به .  
(٢) رواه الإمام مالك (٩١٧/٢) عن نافع عن ابن عمر به .  
ومن طريقه : البخارى (١٥٩/١) ، ومسلم (١٦٣٨/٣) ، وأبو داود (١٠٧٦) ، والنسائى (٩٦/٣) .

## إنشاد الشعر في المسجد

وإنشاد الشعر في المسجد - كذلك منهي عنه - لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - المتقدم ، وفيه :

نهى عن الشرى والبيع في المسجد ، وأن ينشد فيه الشعر .

قلت : إلا أن هذا النهي مختص بإنشاد الشعر القبيح منه ، أما الشعر الحسن ، فجائز على حد الاعتدال دون الإسراف فيه ، والذي قد يؤدي إلى جعل المسجد مكاناً لتناشد الآشعار ، وهو في الأصل مكان للعبادة وذكر الله .

دلّ على ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

مرّ عمر بحسان - ( يعني بن ثابت ) - وهو ينشد في المسجد ، فلحظ إليه ، فقال : قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ، ثم التفت إلى أبي هريرة ، فقال :

أنشدك الله ، أسمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أجب عني ، اللهم أيد بروح القدس ؟ » .

قال : نعم <sup>(١)</sup> .

قال ابن المنذر - رحمه الله - في « الأوسط » ( ١٢٧/٥ ) :

« دلّ حديث أبي هريرة أنه لما أباح لحسان بن ثابت أن يهجو المشركين في المسجد ، أن الشعر المنهي عنه أن ينشد في المسجد القبيح منه دون الحسن ، إذ من الشعر حسن وقبيح ، فأباح منه الحسن ، ونهى عن القبيح منه ، لأن حسان إنما كان يهجو المشركين في المسجد ، فدعا أن يؤيد بروح القدس ما دام مجيباً عن النبي ﷺ . »

قلت : وقد بَوَّبَ ابن خزيمة لهذا الحديث في « صحيحه » ( ٢٧٥/٢ ) :

(١) رواه البخاري (فتح: ٢٣٦/٦) ، ومسلم (١٩٣٢/٤) ، وابن خزيمة (٢٧٥/٢) ، وابن المنذر في « الأوسط » (١٢٧/٥) من طريق : سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة به .

(باب : ذكر الخبر الدال على أن النبي ﷺ إنما نهى عن تناشد بعض  
الأشعار في المساجد ، لا عن جميعها ، إذ النبي ﷺ قد أباح لحسان بن ثابت أن  
يهجو المشركين في المسجد ، ودعا له أن يؤيد بروح القدس ما دام مجيباً عن النبي  
ﷺ ) .

## النهي عن البصاق في المسجد .

وينهى أيضاً عن البصاق في المسجد ، لورود ما يدل على ذلك .

فعن أبي ذر - رضي الله عنه - :

عن النبي ﷺ ، قال :

«عُرِضَتْ عَلَى أَعْمَالٍ أَمْتَى ، حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا ، فَوُجِدَتْ فِي مُحَاسِنِ أَعْمَالِهَا  
الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ ، وَوُجِدَتْ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ  
لَا تَدْفَنُ » (١) .

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ :

«البزاق في المسجد خطيئة ، وكفارتها دفنها » (٢) .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - :

أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد ، فأقبل على الناس ، فقال :

« ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع أمامه ؟ أيحب أحدكم أن  
يستقبل فيتنخع في وجهه ؟ فإذا تنخع أحدكم فليتنخع عن يساره تحت قدمه ، فإن  
لم يجد فليقل هكذا » (٣) .

---

(١) رواه مسلم (٣٩٠/١) ، وابن المنذر في الأوسط (١٢٨/٥) من طريق : أبي الأسود الدبلي ، عن أبي

ذر به .

(٢) رواه مسلم (٣٩٠/١) ، وأبو داود (٤٧٥) ، والترمذي (٥٧٢) ، والنسائي (٥١/٢) ، من طريق : أبي

عوانة ، عن قتادة ، عن أنس به .

وله طرق أخرى عن قتادة .

(٣) رواه مسلم (٣٨٩/١) ، والنسائي (١٦٣/١) ، وابن ماجه (١٠٢٢) من طريق :

القاسم بن مهران ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة به .

فتفل (\*) فى ثوبه ، ثم مسح بعضه على بعض .

فمما سبق يتبين لنا :

حرمة البصاق فى المسجد ، وترك دفنها .

حرمة البصاق فى المسجد ، وأنها خطيئة ، من الخطايا ، كفارتها دفنها ، ومن اضطر إليه تنخع عن يسارة تحت قدمه ، ويدفن نخاعته ، ولا يتنخع أمامه ، فإن لم يجد ، فيتنخع فى ثوبه ويمسح بعضه بعضاً .

(مسألة) :

ولكن ما حكم من رأى نخاعة فى المسجد غير مدفونة ؟

فالجواب : أنه من رأى نخاعة فى المسجد غير مدفونة وجب عليه أن يدفنها لظاهر قوله عليه السلام :

« ووجدت فى مساوىء أعمالها النخاعة تكون فى المسجد لا تدفن » .

قال الإمام النووى - رحمه الله - فى « شرح صحيح مسلم » (٤٢/٥) :

« هذا ظاهره أن هذا القبح والذم لا يختص بصاحب النخاع ، بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزيلها بدفن أو حك أو نحوه » .

قلت : وهو كما قال الإمام النووى ، ففى حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - :

أن رسول الله ﷺ رأى بصاقاً فى جدار القبلة فحكه (١) .

---

(\*) من بيان بعض الرواة .

(١) رواه البخارى (فتح : ٤٠٤/١) ، مسلم (٣٨٨/١) ، والنسائى (٥١/٢) ، من طريق : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر به .

## النهي عن إتيان الجماعة لمن أكل ثوماً أو بصلاً

### أو كراثاً نيئاً وما يشبههما

فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال :

قال رسول الله ﷺ :

« من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا - أو فليعتزل مسجدنا ، أو ليقلع في

بيته - » .

وأن النبي ﷺ أتى بقدر فيه خضروات من بقول ، فوجد لها ريحاً ، فسأل فأخبر بما فيها من البقول ، فقال : « قريوها » إلى بعض أصحابه كان معه ، فلما رآه كره أكلها ، قال : « كل فإني أناجي من لا تناجي »<sup>(١)</sup>.

وفي رواية :

« من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن في مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى بنو آدم »<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام النووي - رحمه الله - في «شرح صحيح مسلم» (٤٦/٥-٤٧) :

« هذا تصريح بنهي من أكل الثوم ونحوه عن دخول كل مسجد ، وهذا مذهب العلماء كافة ، .. ، ثم إن هذا النهي إنما هو عن حضور المسجد ، لا عن أكل الثوم والبصل ونحوهما ، فهذه البقول حلال بإجماع من يعتد به ، .. ، ويلحق بالثوم والبصل والكراث كل ماله رائحة كريهة من المأكولات وغيرها » .

قلت : ولكن هذا النهي مختص بما أكل نيئاً ، وأما إذا طبخ فلا بأس بأكله وحضور الجماعة ، إذ أن طبخه يذهب رائحته الكريهة.

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواية عند مسلم وابن المنذر في «الأوسط» .

والدليل على ما ذكرنا ما ورد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال :  
إنكم إيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين ، هذا البصل والثوم ،  
لقد رأيت رسول الله ﷺ ، إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد ، أمر به فأخرج  
البقيع ، فمن أكلهما فليمتهما طبعاً (١).

---

(١) رواه مسلم والنسائي وابن ماجة.

## تنظيف المرأة للمسجد وتطيبه

فمن أبي هريرة - رضى الله عنه - :

أن امرأة كانت تلتقط الخرق والعيدان فى المسجد (١).

وعن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال :

رأى رسول الله ﷺ نخامة فى قبلة المسجد ، فغضب حتى احمر وجهه ،  
فقامت امرأة من الأنصار فحككتها ، وجعلت مكانها خلوق ، فقال رسول الله ﷺ :  
« ما أحسن هذا » (٢).

فدل هذان الحديثان على جواز تنظيف المرأة للمسجد ، ولكن فى هذا الزمان  
تحتاط لنفسها من رؤية الرجال لها وهى كذلك ، لئلا يرون منها مالا يجوز لهم  
رؤيته ، فإن تنظيف المرأة للمكان يكون مظنة التكشف .

وأما تطيبها للمسجد ، فتطيه بما لا يصيبها ، كأن تطيه بعود ، أو بغيره ، ولا  
تلمس الطيب حتى لا تلتصق بها رائحة الطيب فيجدر ريحها الأجانب ، وهو مما  
نهى عنه النساء كما مر ذكره .

---

(١) رواه ابن خزيمة فى « صحيحه » (١٣٠٠) بسند حسن عن أبي هريرة - رضى الله عنه - .

وأصله عند البخارى من طريق أبى رافع ، عن أبى هريرة .

(٢) حديث حسن بهذا التمام .

أخرجه النسائى (٢٥٣-٢٥٢) ، وابن ماجه (٧٦٢) من طريق ، عائذ بن حبيب ، عن حميد الطويل ، عن  
أنس به .

وسنده حسن لحال عائذ بن حبيب .

## نوم المرأة فى المسجد

ويجوز للمرأة أن تنام فى المسجد ، ومحله عندى حيث لا يراها الرجال ، ولا يطلعوا عليها وهو جائز فى مصلى النساء الذى لا يطلع عليه الرجال ، وأما فى المسجد الذى يجتمع فيه الرجال والنساء جميعاً دون فاصل ، فلا تنام فيه إلا فى وقت إغلاقه ، إذا تيقنت من عدم دخول الرجال فى هذا الوقت .

والدليل على جواز نوم المرأة فى المسجد :

حديث عائشة - رضى الله عنها - :

أن وليدة كانت سوداء لحي من العرب ، فأعتقوها ، فكانت معهم ، قالت : فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور ، قالت : فوضعت ، أو وقع منها ، فمرت به حُدياة وهو ملقى فحسبته لحماً ، فخطفت ، قالت : فالتمسوه فلم يجدوه ، قالت : فاتهمونى به ، قالت : فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها ، قالت : والله إنى لقائمة إذ مرت الحدياة ، فألقته ، قالت : فوقع بينهم ، قالت : فقلت : هذا الذى اتهمتمونى به ، زعمتم ، وأنا منه بريئة ، وهو ذا هو ، قالت : فجاءت إلى رسول الله ﷺ ، فأسلمت .

قالت عائشة : فكان لها خباء فى المسجد أو حفش <sup>(١)</sup> .

ولهذا الحديث ترجم البخارى فى « صحيحه » (فتح : ٤٢٤/١) :

[باب : نوم المرأة فى المسجد] .

قال الحافظ ابن حجر فى « الفتح » :

« فى الحديث إباحة المبيت والمقيل فى المسجد لمن لا مسكن له من المسلمين رجلاً كان أو امرأة عند أمن الفتنة » .

(١) رواه البخارى (فتح : ٤٢٣/١) من طريق : حماد بن أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة به .

## جواز المرور فى المسجد

فمن أبى موسى الأشعري - رضي الله عنه - :

عن النبي ﷺ قال :

« من مرَّ فى شيءٍ من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها ، لا يعقر بكفه مسلماً » <sup>(١)</sup>.

ولهذا الحديث ترجم البخارى - رحمه الله - فى « صحيحه » (فتح : ٤٣٤/١):

[ باب المرور فى المسجد ] .

قال الحافظ ابن حجر فى « الفتح » :

« قوله : ( باب المرور فى المسجد ) : أى جوازه ، وهو مستنبط من حديث الباب من جهة الأولوية .

أى أنه إذا أباح الرسول ﷺ المرور فى المسجد بالنبل والسلاح ، فمن باب أولى أنه مباح مطلقاً .

قلت : إلا إنه يجب تقييده بالنسبة للمرأة بشرط أمانة الفتنة ، فإن أكثر المساجد الآن لا يدخلها النساء إلى النذر اليسير ، فلو مرت المرأة فى مثل هذه المساجد تنبهت لها أنظار الرجال ، ولربما أدى ذلك إلى الفتنة خصوصاً إذا كانت شابة أو من ذوات الهيئات ، وأما إن كانت مسنة فلا بأس من مرورها فى المساجد مطلقاً لأمانة الفتنة عليها وعلى من ينظر إليها والله أعلم .

---

(١) رواه البخارى (فتح : ٤٤/١) ، ومسلم (٢٠١٩/٤) ، وأبو داود (٢٥٨٧) ، وابن ماجه (٣٧٧٨)

من طريق : بريد بن عبد الله ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى به .

## هل تخرج المرأة من المسجد

### بعد سماع الأذان

ورد في السنة المطهرة ما يدل على كراهة خروج الرجل من المسجد إذا سمع النداء .

فعن أبي الشعثاء قال :

كنا قعوداً في المسجد مع أبي هريرة ، فأذن المؤذن ، فقام رجل من المسجد يمشي ، فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد ، فقال أبو هريرة :  
أما هذا فقد عصى أبا القاسم عليه السلام <sup>(١)</sup> .

قال الإمام النووي - رحمه الله - في « شرح صحيح مسلم » (١٥٧/٥) :  
« فيه كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان حتى يصلي المكتوبة إلا لعذر » .

### والسؤال الذي يود هنا :

هل هذا النهي يشمل المرأة أيضاً ؟

الظاهر من هذا الحديث أن العلة فيما ذكره أبو هريرة هو ترك الرجل لصلاة الجماعة ، وهي واجبة على الرجال عند أكثر أهل العلم ، وأما المرأة فلا يجب عليها الجماعة ، بل صلاتها في بيتها خير لها ، فلا يكره لها الخروج من المسجد بعد سماع الأذان ، والله أعلم .

---

(١) رواه السنة إلا البخاري .

## النهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة

وهذا باب خطير يجب التنبيه عليه ، فإن كثيراً من النساء اليوم يتعبدن الله بشد الرحال للمساجد المبنية على القبور ، وللأضرحة والمشاهد ، وكل هذا منهي عنه ، يفضى إلى الشرك بالله والعياذ بالله.

وقد نهى النبي ﷺ عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة ، فقال عليه السلام :

« لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، ومسجد الحرام ومسجد الأقصى » (١).

ولكن الكثير من النساء اليوم يشددن الرحال للأضرحة ، والمشاهد ، للسعى عندها ، والدعاء والاستغاثة بأصحاب هذه الأضرحة ، وكل هذا من مظاهر الشرك بالله ، وقد حذرنا النبي ﷺ من هذا المظهر الشركي الذي هو من بدع اليهود والنصارى ، فقال عليه الصلاة والسلام :

« قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » (٢).

وفى رواية : « لعنة الله على اليهود والنصارى .. » (٣) وذلك عند موته .

قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١/٤٢٣) :

« وكأنه ﷺ علم أنه مرتحل من ذلك المرض ، فخاف أن يعظم قبره كما فعل من مضى ، فلعن اليهود والنصارى ، إشارة إلى ذم من يفعل فعلهم » .

---

(١) رواه البخاري (٢٠٦/١) ، ومسلم (١٠١٤/٢) ، وأبو داود (٢٠٣٣) ، والنسائي (٣٧/٢) من طريق : الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به .

(٢) رواه البخاري (٨٧/١) ، ومسلم (٣٧٦/١) ، وأبو داود (٣٢٢٧) ، والنسائي في « الكبرى » (تحفة: ٤٠/١٠) من طريق : الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة به .

(٣) رواه البخاري (٨٧/١) ، ومسلم (٣٧٦/١) ، والنسائي في « الكبرى » (تحفة: ٦٥/٥) من طريق :

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة وابن عباس - رضي الله عنهما - به .

وقال عليه السلام :

« لا تجعلوا قبري عيداً ، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » (١).

فهذه الأحاديث وغيرها تدل على عدم جواز شد الرحال إلى المساجد المقامة على القبور ، وأن الدعاء عندها ، والاستنجاد بالمقبرين من مظاهر الشرك ، والله أعلم.

---

(١) رواه أبو داود (٣٠٤٢) بإسناد حسن من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

## خاتمة

والآن أختي المسلمة :

وبعد أن كملت لك مادة هذا الكتاب ، وأصبحت بين يديك مسائله وأحكامه، وتعرفت على الراجح من المذاهب ، والأدلة المعضدة لها من الكتاب والسنة الثابتة عن النبي ﷺ وصحابته المكرمين - رضوان الله عليهم - .

أدعوك إلى ضرورة التمسك بالكتاب والسنة في أمور الدين والدنيا ، والعمل بمقتضاها ، فإنهما شاهداك يوم القيامة ، فإما لك ، وإما عليك .

هذا وأسأل الله العظيم أن ينفعنا وإياك وكل من يقرأ هذا الكتاب بما فيه من مسائل وأحكام ، ولا نبرئ أنفسنا من الخطأ والزلل ، ولكن حسبنا أننا اجتهدنا ، والله الموفق إلى سواء السبيل .

والحمد لله رب العالمين .

وكتب :

أبو عبد الرحمن عمرو عبد المنعم سليم .

طنطا في منتصف ليلة السابع من ذى الحجة المفضل

عام ١٤١٤ هـ .

## الفهرس

- ٣ ..... المقدمة .
- ٥ ..... الأدلة النقلية على جواز خروج النساء إلى المساجد .
- ٩ ..... أوقات خروج النساء إلى المساجد .
- ١٢ ..... من كره خروج النساء إلى المساجد بعد عصر النبوة .
- ١٦ ..... تفضيل صلاة المرأة في بيتها على صلاتها في المسجد النبوي .
- ١٩ ..... هل تفضل صلاة المرأة في بيتها صلاتها في المسجد الحرام ؟
- ٢٠ ..... هل تخرج المرأة لصلاة الجمعة ؟
- ٢٢ ..... خروج النساء إلى صلاة العيدين والكسوف ؟
- ٢٣ ..... هل تخرج المرأة إلى صلاة الإستسقاء ؟
- ٢٤ ..... اعتبار المفسدة والمصلحة في خروج المرأة للصلاة .
- ٢٥ ..... ما يجب على المرأة من آداب إذا أرادت الخروج إلى المسجد .
- ٣٠ ..... حكم جلوس المرأة في المسجد بعد انقضاء الصلاة .
- ..... استحباب تخصيص باب لدخول النساء إلى المسجد ، وإستحباب
- ٣٣ ..... إتخاذ مصلى لهن .
- ٣٥ ..... التيمن في دخول المسجد .
- ٣٦ ..... ما يقال عند دخول المسجد وعند الخروج منه .

- ٣٧ ..... - استحباب صلاة ركعتين عند دخول المسجد .
- ٣٩ ..... - رفع الصوت في المسجد .
- ٤٠ ..... - تأخير صفوف النساء عن صفوف الرجال في الصلاة .
- ..... - أمر النساء بخفيض أبصارهن عند سجود الرجال ونهيهن
- ٤٣ ..... - عن الرفع قبل أن يرفع الرجال .
- ٤٤ ..... - امامة النساء .
- ٤٥ ..... - جماعة النساء في قيام رمضان .
- ٥٠ ..... - شروط الإعتكاف .
- ٥١ ..... - هل تدخل الجنب المسجد أو تمر به .
- ٥٣ ..... - إعتكاف المستحاضة .
- ٥٤ ..... - هل تلتزم المرأة مكاناً معيناً من المسجد .
- ٥٥ ..... - النهي عن نشد الضوال في المساجد .
- ٥٦ ..... - النهي عن البيع والشراء في المسجد .
- ٥٧ ..... - إنشاد الشعر في المسجد .
- ٥٩ ..... - النهي عن البصاق في المسجد .
- ٦١ ..... - النهي عن أتيان الجماعة لمن أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً نيئاً وما يشبهها .
- ٦٣ ..... - تنظيف المرأة المسجد وتطيبه .

- ٦٤ ..... - نوم المرأة في المسجد .
- ٦٥ ..... - جواز المرور في المسجد .
- ٦٦ ..... - هل تخرج المرأة من المسجد بعد سماع الأذان .
- ٦٧ ..... - النهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاث .
- ٦٩ ..... - خاتمة .
- ٧٠ ..... - الفهرس .

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٤/٥٢٧٩

دار النضر للطباعة والإستلامية  
٢ - شارع نشاط شبرا القنطرة  
الرقم البريدي - ١١٢٣١